

## الباب الثاني الفصل الأول

### نسبه و مولده

النابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب جناب  
بن يربوع بن غيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان  
بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن  
عيلان بن مضر. ويكنى أبا أمامة<sup>1</sup>

سلسلة الشعراء الجاهليين الذين عمي امرهم  
على الرواة فلم يعرفوا عن حياتهم شيئاً. أو لم يكادوا  
يعرفون شيئاً. والواقع أن الرواة يعرفون اسم النابغة و  
اسم أبيه ، فهو زياد ابن معاوية ، وهو من ذبيان ثما  
غطفان ثم من قيس عيلان . و الرواة يعرفون أيضاً  
أنه عاش في آخر العصر الجاهلي ، وكاد يدرك  
الاسلام ، و أدرك على كل حال طائفة من الذين  
أسلموا ، أدرك حسان بن ثابت مثلاً.<sup>2</sup>  
و هو أحد فحول الشعراء الجاهليين، و يعد في الطبقة  
الأول.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> . لأبي الفرج الاصفهاني، الأغاني الجزء الحادي عشر، الطبعة الثانية، 1412هـ-1992م، (دار الكتب العلمية)، بيروت، لبنان، ص:

<sup>2</sup> . طه حسين، من تاريخ الأدب العربي، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ص: 299

. أحمد الاسكندري، أحمد أمين بك، على الجارم بك، عبد العزيز البشري، أحمد ضيف، تاريخ الأدب العربي، الطبعة الأميركية  
3 بالقاهرة: 1948

ولد النابغة في قبيلة بنى ذبيان، و لم يذكر التاريخ عام مولده ، و المعلومات حول فترة طفولته وشبابه ضئيلة بحيث لا يمكننا معها أن ننتهي إلى رأي واضح بهذا الصدد، و لكن الذى نستطيع أن نقوله. هو أن النابغة كان من أشرف ذبيان، و كان يكنى بأبي أمامة و أبى تمامة و هما إبتناه. على عادة العرب آنذاك، كما يلقب النابغة، و بهذا اللقب اشتهر. أما سبب هذا اللقب الذى تلقب به كثير من الشعراء المخضرمين مسلمين أمثال النابغة الجعدي و النابغة الشيباني و النابغة التغلبي. فربما يعود لقوله في بعض شعره " فقد نبغت لنا منهم شؤون " أو لأنه قال الشعر بعد أن كبرت سنه ومات قبل.

أن يهتر ويذهب. أو لنبوغه في نظم الشعر و  
تفوقه على أقرانه فيه.<sup>4</sup>

## الفصل الثانى

### نشأته و حياته

---

عباس عبد الساتر، ديوان النابغة الذبياني الطبعة الثالثة : 1416 هـ - 1996 م (دار الكتب العلمية) ص: 3-4

نشأ النابغة الذبياني في نجد، ولما نبغ في الشعر غادر نجدا إلى الحيرة (جنوبي العراق)، سنة ٩٢ ق.هـ (٥٣ م)، ومدح ملكها المنذر (الثالث) بن ماء السماء ولما خلف عمرو بن هند أباه المنذر على عرش الحيرة (554م) وقعت بينهما وحشة و نفور. فغادر النابغة الحيرة إلى جلق (في حوران) ليمدح الغساسنة ملوك الشام. ثم توفي عمرو بن هند (٥٦٩م) فعاد النابغة إلى الحيرة و اتصل بالنعمان أبي قابوس فمدحه و حظي عنده و نال شيئا كثيرا من عطايا. حتى النابغة يأكل من صحاف الذهب و الفضة.<sup>5</sup>

ثم غضب النعمان أبو قابوس على النابغة – قيل لأن النابغة هجا النعمان فبلغ ذلك إلى النعمان – فخاف النابغة فهرب من بلاط المناذرة في الحيرة إلى بلاط الغساسنة في جلق، و كان الغساسنة أعداء سياسيين للمناذرة.

و يبدو أن النابغة نازعته نفسه، فيما بعد، إلى عطايا النعمان أبي قابوس فعاد النابغة إلى الحيرة يمدح النعمان و يعتذر إليه من ذهابه إلى الغساسنة. لكن النعمان لم يقبل عذره و توفي النابغة عام 604 م، و قد أسن جد ا.<sup>6</sup>

<sup>5</sup> أحمد حسن زيات، تاريخ الأدب العربي، بيروت – لبنان دار المعرفة: 1423هـ – 2002 م، ص: 152.

<sup>6</sup> عمر فروح، المنهاج الجديد في الأدب العربي، الجزء الأول، دار العلم للملايين بيروت، مجهول السنة، ص: 53.

النابغة الذبياني زياد بن معاوية. عاش في النصف الأخير من القرن السابق على ظهور الإسلام، ونادم ملوك الحيرة: المنذرين الثالث والرابع والنعمان بن المنذر أبا قابوس. واستوجب سخط الأخير عليه، لما يروى من أنه وصف يوماً حسن زوجة النعمان في شعر أثار غيرته وغضبه. ولكن حقيقة الأمر فما يبدو هي أن النابغة كان قد واصل بنى غسان في دمشق، وهم أعداء اللخمين، فظن النعمان به الغدر وعدم الوفاء له. وهرب النابغة منه فوجد ملجأ في بلاط عمرو بن الحارث، وأكرمه عمرو وابنه النعمان. فلما مات النعمان بن عمرو بن الحارث رجع النابغة إلى الحيرة، ونال عفو أبي قابوس وحظوته من جديد، ولكنه لم يتمتع طويلاً بذلك، فقد وقع أبوقابوس بعد ذلك بقليل في أسر خسرو الثاني، الملك الساساني في فارس، ولم يلبث أن مات في محبسه.<sup>7</sup>

حياته: هو أبو أمامة زياد بن معاوية الذبياني، الملقب بالنابغة لغزارة شعره ونبوغه وتفوقه. اتصل ببلاط الحيرة وحظي عند ملوكها ولا سيما النعمان أبوقابوس، إلا أن الحساد، وموقف

---

<sup>7</sup>كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول، دار المعارف، مجهل السنة، ص: 88

الشاعر من غسان ومدحه لهم، أو غر صدر الملك  
عليه، فهمّ بقتله، فهرب الشاعر والتجأ إلى الغساسنة  
فبالغوا في إكرامه، إلا أنه كان يحن إلى النعمان  
ويعتذر إليه إلى أن أمنه وقرّبه

بعد مقتل النعمان نحو سنة 602 م. ترك النابغة  
بلاط الحيرة والتحق بقومه و عاش بينهم أيامه  
الأخيرة.<sup>8</sup>

هو النابغة الذبياني أبو أمامة زياد بن معاوية:  
أحد فحول شعراء الجاهلية، وزعيمهم بعكاظ،  
وأحسنهم ديباجة لفظ، وجلاء معنى، ولطف اعتذار  
ولقب بالنابغة لنبوغه في الشعر فجاءة وهو كبير، بعد  
أن امتنع عليه وهو صغير وهو من أشرف ذبيان إلا  
أن تكسّبه بالشعر غض من شرفه، غلى أنه لم يتكسب  
بشعره إلا في مدح ملوك العرب، وكان من أمره في  
ذلك أنه اتصل بملوك الحيرة ومدحهم وطالت صحبته  
للنعمان بن المنذر، فأدناه منه إلى أن وشى به عند  
النعمان أحد بطانته فغضب عليه وهمّ بقتله. فأسرّ إليه  
بذلك حاجبه عصام، فهرب النابغة إلى ملوك غسان  
المنافين للمناذرة في ملك العرب، فمدح عمرو بن  
الحوارث الأصغر وأخاه النعمان، غير أن قديم صحبته  
للنعمان جعله يحن إلى معاودة العيش في ظلاله،  
فتنصّل مما رومي به. واعتذر إليه بقصائد عطف  
عليه قابله، وعمرّ النابغة طويلاً ومات قبيل البعثة

<sup>8</sup> . عبد أ. علي مهنا و علي نعيم خريس، مشاهير الشعراء و الأديباء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، مجهول السنة، ص: 239

شعره ممتاز برشاقة اللفظ ووضوح المعنى، وحسن  
النظم، وقلّة التكلف، حتى عدّ عند المرقّقين من  
الشعراء كجريير أنه أشعر شعراء الجاهلية، وأغراه  
تكسبه بالشعر أن يفتنّ في ضروب<sup>9</sup>  
خبر النابغة مع ملك النعمان بن المنذر

وروى أن حسان بن ثابت رضى الله عنه حدث  
أنه وفد فى الجاهلية على النعمان بن المنذر فلما دخل  
بلاده لقيه رجل قال فسألى عن وجهى وما أقدمنى  
فانزلى فاذا هو صائغ و قال ممن أنت فقلت من أهل  
الحجاز إلى أن قال فى حديث طويل أخبره فيه بكيفية  
وصوله إليه و كيف يعامله إلى أن قال حسان فوجدته  
كما قال لى وجعلت أخبر صاحبى بما صنع ويقول إنه  
لا يزال هكذا حتى ياتيه أبو امامة يعنى النابغة فاذا قدم  
فلا حظ فيه لأحد من الشعراء. قال حسان فأقمت كذلك  
إلى أن دخلت عليه ليلة فدعا بالعشاء فأتى بطبخ فاكل  
منه بعض جلسائه إلى أن قال حسان فوالله انى لجالس  
عنده اذا بصوت خلف قبتة وكان يوم ترد فيه النعم  
السود ولم يكن للعرب لعم سود الا للنعمان فأقبل  
النابغة فاستأذن فقدم وهو يقول:

أنام أم يسمع رب القبه      يأوهب الناس لعنص صلبه

ضرابة بالمشفر الا ذبه      ذات تجاف فى يديها حدبه

قال أبو امامة أدخلوه فأنشده قصيدته التى يقول فيها:

9. أحمد الهاشمي، جواهر الأدب و إنشاء لغة العرب، الجزء الأول، دار الفكر، مجهل السنة، ص: 350

ولست بمستبق أخوا لا تلمه على شعت أي الرجال  
المهذب

فأمر له بمائة ناقه فيها رعاؤها ومطافيلها وكلا  
مها من السود قال حسان فخرجت من عنده لا أدري  
أكنت له أحسد على شعره أم على مانال من جزيل  
عطائه فرجعت إلى صاحبي فاخبرته خبره فقال  
انصرف فلا شيء لك عندي سوى ما أخذت.

وكان النابغة من أخصاء النعمان فدخل عليه  
يوما فجاء ومعه امرأته المتجردة فالتفتت اليه مذعورة  
فسقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها  
تستر وجهها لغلظها وكثرت لحمها فأمره النعمان أن  
يقول قصيدة يصفها فيها فقال قصيدته التي يقول فيها:  
سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناواته

واتقتنا باليد

فوصف منها مواضع لا يليق ذكرها وكان  
المنخل اليشكري من ندماء النعمان وكان فاسقا و أما  
النابغة فكان عفيفا نقيًا فغار من وصف النابغة لها فقال  
و الله لا يقول هذا إلا من جرب فغضب النعمان وأراد  
أن يبطش بالنابغة و كان للنعمان بواب يقال له عصام  
بن بشير الذي يقول في نفسه.

نفس عصام سودت عصاما وصـــــــيرته

ملكا هماما

فصار مثلا يضرب لمن شرف بنفسه فقال  
للنابغة و كان صديقاله إن النعمان موقع بك فهرب الى

ملوك غسان بالشام فكان يمدحهم ثم ان النعمان اطلع على ما بين المتجرده امرأته والمنخل من الريبة فقتلها في قصة طويلة فكتب الى النابغة انك لم تعتذر من سخطة ان كانت بلغتك ولكنا تغيرنا لك عن شئ مما كنا لك عليه ولقد كان في قومك ممتنع و حصن فتركته ثم انطلقت إلى قوم فقتلوا جدي وبيني و بينهم ما قد علمت فقدم اليه فوجده محمولا على سرير وكانت العرب تحمل ملوكها على السرير اذا مرض أحدهم فقال أبياته التي مطلعها.

ألم أقسم عليك لتخبرني أمحمول على النعش الهمام  
وقيل النابغة قدم في جوار رجلين من فزارة  
لهما منزلة عند النعمان فرأى أحدي قيان النعمان  
فلقنها قصيدته التي اعتذر اليه فيها وهي:  
يادار ميه بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف  
الابد

فشرب النعمان فلما سكر غنته إياها فطرب و  
قال هذا شعر علوى هذا شعر أبى أمامة فرضى  
عنه.<sup>10</sup>

<sup>10</sup>أحمد بن الأمين الشنقيطي، شرح المعلمات الشعر و أخبار شعرائها، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، مجهول السنة، ص: 53-55